Journal of Arabic Research
eISSN: 2664-5807, pISSN: 26645815
Publisher: Allama Iqbal Open University, Islamabad
Journal Website: https://ojs.aiou.edu.pk/index.php/jar

Vol.06 Issue: 01 (Jan-June 2023)
Date of Publication: 30-June 2023
HEC Category: Y (July 2022-2023)

https://ojs.aiou.edu.pk/index.php/jar

Article	فن التفسير و أدبه في العصر الحديث محمد على الصابوني وتفسيره ''صفوة التفاسير'' أنموذجاً (دراسة وصفية تحليلية) **The art and literature of interpretation in the modern era - Muhammad Ali Al-Sabouni and his interpretation of "the elite of interpretations" as a model (A Descriptive and Analytical Study)**
Authors & Affiliations	**Yasser Majeed** PhD researcher, Department of Arabic Language, Islamic University of Bahawalpur **Dr. Muhammad Ilyas** Assistant Professor, Department of Arabic Language, Islamic University of Bahawalpur
Dates	Received:05-08-2023 Accepted:12-12-2023 Published:**31-12-2023**
Citation	Professor Yasser Majeed, Dr. Muhammad Ilyas, 2023 فن التفسير و أدبه في العصر الحديث محمد على الصابوني وتفسيره ''صفوة التفاسير'' أنموذجاً (دراسة وصفية تحليلية) [online] IRI - Islamic Research Index - Allama Iqbal Open University, Islamabad. Available at: <https://jar.aiou.edu.pk/?p=74722> [Accessed 25 December 2023].
Copyright Information	فن التفسير و أدبه في العصر الحديث محمد على الصابوني وتفسيره ''صفوة التفاسير'' أنموذجاً (دراسة وصفية تحليلية) by Professor Al-Ruki Sakina, is licensed under Attribution-ShareAlike 4.0 ©2023 International
Publisher Information	Department of Arabic, Faculty of Arabic & Islamic Studies, Allama Iqbal Open University, Islamabad

Indexing & Abstracting Agencies

IRI	Australian Islamic Library	HJRS	DRJI
Islamic Research Index	Australian Islamic Library From darkness to light www.AustralianIslamicLibrary.org	HJRS HEC Journal Recognition System	DRJI

ABSTRACT

The science of interpretation (Tafseer) is defined as understanding the Qura'an revealed to His Prophet Muhammad, (PBUH), explaining its meanings, extracting its rulings and wisdom. It has a great importance for understanding the meanings of the phrases and words in the verses of the Holy Qur'an.

The book (Safwat al-Tafsir) by Al-Sabouni is one of the important books of interpretation, which he wrote using what was narrated by the Prophet,(ﷺ), for his companions and the followers. It is an explanation that is not long and difficult to read, nor short of little benefit, but rather something in between, and it contains many to explained in the following two steps.

It is a book of interpretation based on conciseness and briefness, and this is a great advantage of this book, given the importance of briefness in the Arabic language.

The Safwat al-Tafsir became famous among the people. It was also accepted by scholars, who undertook it to study, research, revise, summarize, and teach.

Sheikh Al-Sabouni, , did great methodological and scientific work in providing multiple levels of interpretations that serve the contemporary Muslim, and bring Holy Qura'an closer to all Muslims,

Key Words: Safwat al-Tafsir , Al-Sabouni , contemporary Muslim, science of interpretation, Rulings and Wisdom

التفسير لغة:

التفسير هو الإيضاح والتبيين، منه قوله تعالى في سورة الفرقان آية ٣٣، ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾أى بياناً و تفصيلاً-

قال ابن منظور في لسان العرب:"الفسر :البيان، فسرالشئ يفسره، بالكسر ويفسُره بالضم فسراً وفسّره: أبانه والتفسير مثله --- ثم قال: الفسر''كشف المغطّي،التفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل'' ثم قال :''الفسر: نظر الطبيب إلي الماء وكذلك التفسره ''[1]

قال محمد بن يعقوب في القاموس المحيط:" الفسر : الإبانة وكشف المغطى كالتفسير والفعل كضرب ونصر ونظر الطبيب إلى الماء ،كالتفسرة" [2]

التفسير إصطلاحاً: بين كثير من العلماء معنى التفسير الإصطلاحي في الكتب المختلفة نحن نقدم بعضاً منها -

هو علم نزول الآية وسورتها وأقاصيصها والإشارات النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها، ومحكمها ومتشابهها،وناسخها ومنسوخها ،وخاصها وعامتها ومطلقها مقيّدها ومجملها ومفسرها- وزاد فيها قوم فقالوا: علم حلالها وحرامها ووعدها ووعيدها وأمرها ونهيها وعبرها وأمثالها؛ وهذا الذي منع فيه الأقوال بالرأي' [3] قال الزرقاني : التفسير في الإصطلاح:''علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية-'' [4]

قال ابن منظور الإفريقي : ''هو الكشف عن معاني الفاظ القرآن الكريم في سياقاتها حسب قواعد وأصول معروفة لفهم مراد الله تعالى من وحيه المنزل'' [5]

أهمية ومكانة علم التفسير

لعلم التفسير أهمية بالغة، ذلك لأن القرآن الكريم أنزله الله ليتدبره الناس ويفهمونه، وبالفهم تستريح الأنفس للعمل به وتطبيق ما فيه - ولقد أشارالله تعالى إلى أهمية التفسير عند ما تدبر القرآن، مثلاً: يقول الله تعالى:﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾[6]،وقد قام النبي

ﷺ بالمهة خير قيام فكان أصحابه إذا أُشكل عليهم شئ من القرآن سألوه ﷺ فيوضح ويبين لهم -

قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن أهمية التفسير:''وحاجة الأمة ماسة إلى فهم القرآن الذي هو حبل الله المتين والزكر الحكيم، والصراط المستقيم '' [7]

ومامن واحد من المفسرين إلا وكتب في مقدمة تفسيره عن أهمية التفسير لكتاب الله عزوجل يستشهد عليذلك بالآيات الواردة في الحث على التدبر في كتاب اللهتعالى -

أنواع التفسير

روي ابن جرير الطبري عن عبدالله بن عباس رضي الله تعالى قال: ''التفسير أربعة أنواع:

الأول : تفسير يعرف من كلام العرب -

الثاني: تفسير لا يعذر أحد بجهالته -

الثالث: تفسير لا يعلمه إلا العلماء -

الرابع: تفسير لا يعلمه إلا الله تعالى،'' [8]

مصادر علم التفسير:

كان التفسير بحراً عظيماً ولا بد له من مصادر يستمد منها مادته، وقد تكلم العلماء عن مصادره، ويعنون بها العلوم اللازمة للمفسر عند تفسير القرآن الكريم ومن كلامهم نستطيع إن مصادر التفسير كالآتي:

١ ـ اللغة والاشتقاق ـ٢ ـ النحو والصرف ـ٣ ـ الأدب وعلوم البلاغة ـ٤ ـ علم الآثار ـ

٥ ـ علم القراءات ـ ٦ ـ علم أصول الفقه- ٧ ـ علم العقيدة ـ ٨ ـ علم التاريخ ـ٩ ـ العلوم الكونية

وبالجملة فكل علم محترم شرعاً يعتبر من مصادر علم التفسير التي تستمد منها مادته ـ

محمد على الصابوني وتفسيره صفوة التفاسيرنموذجاً

اسمه و مولده :

هو مفسر العصر المجاهد الفقيه العلامة المفسر اللغوي أبو أيمن محمد علي بن العالم الفاضل الشيخ محمد جميل بن علي علي الصابوني الحنفي الحلبي ثم المجاور المكيُّ، ولد الشيخ بمدينة حلب الشهباء بسوريا (بلد العلم والعلماء)في عام(١٣٤٩هـ -١٩٣٠م) - [9]

نشأته وتعليمه:

تربي الشيخ في بيت علم ودين، وفي أسرة عريقة بالعلم؛ فقد خرج من هذه الأسرة جملة من العلماء، أمثال:الشيخ عطاء الله الصابوني، والشيخ أحمد الصابوني، ووالده الشيخ محمد جميل الصابوني، والذي يعد من كبار علماء حلب وأفاضلها المعدودين، وقد شغل منصب قيم الجامع الأموي الكبير بحلب، أى: المسؤول عن شؤون الجامع كلها، من الأئمة والخطباء وأهل التدريس وغيرها - وهذا المنصب لا يعطي إلا لعالم جليل كبير شهير - [10]

وهذا أمر لها أثر كثيرا على الصابوني من صغره - وقد ابتدأ الشيخ الصابوني تعليمه على يد والده، فتعلم منه العربية، والفرائض، وعلوم الدين، وكان الشيخ دراسة على كبار علماء سوريا منذ نعومة أظفاره، فهو قد نشأ محبا للعلم، راغبا في تلقيه على الشيوخ الأجلاء كأمثال فضيلة الشيخ محمد نجيب سراج، عالم الشهباء، وفضيلة الشيخ احمد الشماع، والشيخ محمد سعيد الإدلبي، والشيخ راغب الطباخ والشيخ محمد خياطة (شيخ القراء)، وغيرهم ممن تتلمذ على أيديهم الشيخ الصابوني - وربما أن الشيخ الصابوني محب للعلم،فكان يرافق ويلازم والده دائما، فأثر ذلك عى تحصيله العلمي كلها مجالس علم وتدريس -اضيف إلى ذلك أن والده رحمه الله كان يتابع تدريس الشيخ الصابوني طيلة الوقت حتى في المنزل بعد المدرسة، وقد كان والده من كبار العلماء وخاصة في علم المواريث واللغة العربية والعروض، وهي العلوم التي أخذها الشيخ عن والده رحمه الله - ومما يذكر عن إخوة الشيخ الصابوني: أنهم جميعا وعلى اختلاف مستوياتهم التعليمية، يجيدون علم المواريث، والعروض، واللغة العربية،نحوا وبلاغة العربية،نحوا وبلاغةكل ذلك نتيجة تدريس والدهم لهم متابعته الدائمة- [11]

بدأ الصابوني حفظ القرآن الكريـــم وهو في الكتاب، وأكمل حفظه وهو في المرحلة الثانوية، هذا بالإضافة لدراسته للعديد من العلوم التي تلقاها على يد كبار العلماء بسوريا-والتي كانت تشتهر بعلمائها الكبار-

تلقى الشـيخ الصـابوني الدراسـة النظامية في المدارس الحكومية، ولما حصـل عمى االابتدائية انتســب إلى إعدادية التجارة وثانويتها، فدرس فيها ســنة واحدة، ولما لم توافق الدارســة فيها ميوله العلمي- لأنهم كانوا يعلمون الطلاب أصـــول المعاملات الربوية التي تجري في البنوك- هجرالإعدادية التجارية، مع أف ترتيبه فيها كان الأول على زملائه- [12]

انتقل الشـيخ بعدها إلى الثانوية الشـرعية، التي كانت تسـمى (الخسـروية) في مدينة حلب الشـــهباء، وكانت دارســـته تجمع بين العلوم الشـــرعية كالعلوم الكونية التي كانت تدرس في مدارس وزارة المعارف، ففيها المواد الشرعية كلها (من التفسير ، والحديث، والفقه، والاصول، والفرائض---، وغيرها)، إلى جانب (الكيميا، والفيزياء-والهندســـة، والتاريخ، الجغرافيا، واللغة الانجليزية---، وغيرها) فكانت دراســته جامعة بين العلوم الشــرعية،والدراســة - بعد أن تخرج الشيخ الصابوني في الثانوية الشرعية بحلب، بعث إلى الأزهر الشريف بالقاهرة علي نفقة وزارة الأوقاف، فحصل علي شهادة كلية الشرعية عام(1952م)،ثم أتم شهادة التخصص فتخرج عام (1954م) من الأزهر الشريف بشهادة(العالمية وتخصص القضاء الشرعي)، وكانت هذه الشهاده أعلي الشهادات العلمية في ذلك العصر، وقد نالها بتفوق وامتياز- [13]

رجع الشـيخ بعد دراسـته في مصـر إلى بلده سـوريا م فعين أسـتاذاً لمادة الثقافة الاسـلامية في ثانويات حلب، ودور المعلمين، وبقي في التدريس ثماني ســـنوات، منذ عام (1955م) إلى عام(1963م)- بعد ذلك أرسـل الشـيخ إلى المملكة العربية السـعودية أسـتاذاً معارا من وزارة التربية والتعليم في سـوريا، للتعليم في كلية الشـرعية والدراسـات الاسـلامية، وكلية التربية بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة، وقد صـــارت الكليات جزءا من جامعة أم القري بعد ذلك، فدرس في الجامعة مدة تزيد عن عشرين عاما، وتخرج علي يديه العديد من أساتذة الجامعة- [14]

ونظراً لنشـاط الشـيخ العلمي في المبحث والتالف؛ فقد رأت جامعة أم القرىٰ أن تسـند إليه تحقيق بعض كتب التراث الإسـلامي،فعين باحثا علميا في مركز البحث العلمي واحياء التراث العلمي،واشـتغل بتحقيق كتاب عظيم في التفسـير يسـمي(معاني القرآن الكريم) للامام أبي جعفر النحاس المتوفي (338م)، والمخطوطة نسـخة وحيدة في العالم لا يوجدلها ثانية،فقام بتحقيقها، مسـتعينا بالمراجع الكثيرة بين يديه من كتب التفسـير، واللغة، والحديث----، وغيرها، وقد خرج الكتاب في (سـتة أجزاء)، طبع باسـم جامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة- مركز احياء التراث العلمي- وما زالت جهود الشـيخ العلمية ملموسـة، من خلال العديد من الطلاب الذين درسـوا علي يديه، ومن خلال مؤلفاته الغنية التي أثري بها المكتب الاسـلامية، كما كان له جهد واضـح في تحقيق العديد من الكتب واخراجها إلى الناس- تفرغ بعد ذلك الشيخ الصابوني للتالف والبحث العلمي، فقام بتإلف العديد من الكتب في عدد من العلوم الشـرعية والعربية، وقد تم ترجمة مؤلفاته لعدد من اللغات الأجنبية، مثل:(الانجليزية، والفرنسية،والتركية------، وغيرها) [15]

شيوخ الصابوني:

قد كثرشـيوخ الصـابوني وتلاميذه، نظراً إلى طول حياة الشـيخ، وكثرة تلقيه للعلم، وتطوافه في البلدان المختلفة ما بين معلم ومتعلم، سنذكر هنا من أهم شيوخه :

قد جاوز شـيوخا للصـابوني من المائة، فمنهم من حفظ القرآن الكريم علي يديه، ومنهم من أخذ عنه التفسـير،ومنهم من علم الحديث،ومنهم من تفقه علي يديه ، إلا ان الشـيخ قد تأثر اكثر ما تأثر بخمسة منهم، وهم:

١- فضيلة الشيخ:محمد نجيب سراج (عالم الشبهاء درس علي يديه التفسير والحديث)-

٢- فضيلة الشيخ:أحمد الشماع (درس علي يديه الفقه الحنفي في الخسروية)-

٣- فضـيلة الشـيخ:محمد سـعيد الادلبي (اكبر شـيوخه) الذي كان له مرب وموجه في المدرسـة وخارجها، بل كان يجد في تلميذه هذا النجابة والبغية المنشودة، وكذا جملة من التلاميذ، ولكن

تلميذه هذا كانت له مزية دون غيره؛ إذا والده الشـــيخ جميل نم تلامذته وأحبابه، وهذا الحب ابن الحب -

٤- فضـــيلة الشـــيخ:محمد راغب الطباخ(شـــيوخه في التاريخ) حيث كان مدير مدرســـتهم ومدرســـهم لمادتي الحديث ومصـــطلحه، فتلقي عنه كتاب الشـــمائل والأربعين النووية وبعض المسـلسـلات؛ إذ الشـيخ كان يحرص على ذلك مع طلابه، ويتسـاهل في إعطاء إجازتهم لهم؛ بغية اتسال السند ونشر العلم بين أهله-

٥- فضيلة الشيخ:محمد نجيب خياطه(شيخ القراء درس عليه القرآن حفظاً، وتفقه علي يديه)- 16

وكان للصابوني شيوخ كثيرون من غير هؤلآء-

تلامذة الشيخ الصابوني:

يقول عصـام أحمد عرسـان في كتابه عن تلاميذ الشـيخ لا يمكن حصـرهم أو التنبو بعددهم، نظراً لكثرة دروس الشـــيخ التعليمية، ولكثرة تطوافه في البلدان يدرس فيها العلم، حتى ان الشيخ الصابوني حدثني أن له في إندونيسيا أكثر من ألف تلميذ تتلمذوا على يديه لمدة تتراوح ما بين أربع إلى عشر سنوات، إلا أن الشيخ الصابوني ذكر لي نماذج من بعض تلاميذه، الذين صار لهم بعد ذلك شأن هام في بلادهم ومجتمعهم، ومن أشهر تلاميذه:

١- الدكتور صـــالح بن حميد: إمام الحرم المكي، ورئيس مجلس الشـــوريٰ في المممكة العربية السعودية درسه الشيخ أثناء تدريسه في الحرم المكي-

٢- الدكتور أحمد الحميد: دكتور في جامعة أم القريٰ بالمملكة العربية السعودية-

٣- الدكتور راشد الراجح: مدير جامعة أم القريٰ بالمملكة العربية السعودية-

٤- الدكتور أسامة الخياط: إمام المسجد الحرام-

٥- الشيخ سيد محمد علوي المالكي:درسّه في الجامعة-

٦- أحمد محمد علي الصابوني: ابن الشيخ، وملازمه في كل أموره، وهو المنسك العام لكل أعمال الشيخ، وقد حصل على شهادة الماجستير في الشريعة الإسلامية، وحضر في دروس والده-

٧- عصام شحادة : فقد درس على يديه بعضا من تفسير آيات الأحكام- [17]

آثاره و مؤلفاته:

للشيخ مؤلفات عديدة في العلوم الشرعية والعربية- ألفها في مشوراه العلمي الطويل، فكانت كتبه من أهم الكتب في مجالاتها، ولاقت قبولها وانشاراً واسعاً بين طلاب العلم في شتى أنحاء العالم الاسلامي، وترجم العديد منها إلى لغات مختلفة؛ منها: (التركية، والانجليزية،والفرنسية،والملاوية،والهوساوية -----، وغيرها)، ألف مصنفاتٍ عديدة في فن التفسير وعلوم القرآن من أشهرها من يلي:

- صفوة التفاسير
- روائع البيان في تفسير آيات الأحكام
- الواضح المميسَّر
- قبس من نور القرآن الكريم
- التبيان في علوم القرآن
- معاني القرآن للنحاس
- مختصر تفسير ابن كثير
- مختصر تفسير الطبري
- تنوير الأذهان من تفسير روح البيان للبروسي
- دُرَّة التفاسير و غيرها كثير من التفاسير التي شاعت بين حلقات العلمية والأدبية-

وكذلك ألف كتب في الحديث وشروحها منها:

- الشرح الميسّر لصحيح البخاري

- الشرح الميسّر لصحيح الامام مسلم
- الشرح الميسّر لصحيح الامام الترمذي
- الشرح الميسّر لصحيح الامام أبي داود
- شرح رياض الصالحين
- من كنوز السنة
- السنة النبوية قسم من الوحي الالهي المنزل
- المنتقي المختار من كتاب الأذكار للنووي-

وألف الشيخ الصابوني كثير من الكتب في الفقه والعقائد مثلاً :

- موسوعة الفقه الشرعي الميسر(سلسلة التفقه في الدين)
- الموريث في الشريعة الاسلامية
- عقيدة اهل السنة في ميزان القرآن
- النبوة والانبياء [18]

جهود أخرى للصابوني:

وللشيخ جهود أخرى للصابوني في الدعوة غير التاليف،فقد كان له درس يومي في بيت الله الحرام بمكة المكرمة، يُعَقِّدُ فيه للافتاء في المراسم، وكان له كرسي خاص به في الحرم المكي، يعرف(بكرسي الشيخ الصابوني)، وظل حتى وقت قريب- وكان له درس أسبوعي في التفسير،في أحد مساجد جدة، امتد لفترة تقارب الثماني سنوات، فسرخلالها لطلاب العلم أكثر من ثلثي القرآن الكريم،وهي مسجلة علي أشرطة كاسيت، وصوّر للشيخ أكثر من (ستمائة حلقة) لبرنامج تفسير القرآن الكريم كاملا، حتي يعرض في التلفاز، وقد استغرق هذا العمل زهاء السنتين، وقد أتمه في نهاية عام(1419)- [19]

ملخص تفسيره ''صفوة التفاسير''

نستخلص ترتيب الكتاب وقيمته العلمية وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الاول: الترتيب العام للكتاب

المبحث الثاني: ترتيب تفسير السور والآيات

المبحث الثالث:القيمة العلمية لتفسير الصابوني

المبحث الاول: الترتيب العام للكتاب

المسترسل في القراءة في صفوة التفاسير، يري بكل وضوح منهج مؤلفه فيه، وكيف أن مؤلفه التزم بهذا المنهج من أول كتابه إلى آخره،ويتضح منهج الصابوني في تفسيره ن خلال النقاط التإلية التي سطرها في مقدمة تفسيره، فقال:"وقد سلكت في طريقي لتفسير الكتاب العزيز الأسلوب الآتي:

أولاً: بين يدي السورة، وهو بيان اجمالى للسورة الكريمة وتوضيح مقاصدها الأساسية-

ثانياً: المناسبة بين الآيات السابقة والآيات اللاحقة-

ثالثاً: اللغة مع بيان الاشتقاق اللغوي والشواهد العربية-

رابعاً:سبب النزول-

خامساً: التفسير-

سادساً:البلاغة-

سابعاً:الفوائد واللطائف- [20]

وتفصيل الكلام عن هذه الأمور في المطالب الآتية:

المطلب الأول: البيان الاجمالى لسورة الكريمة وتوضيح مقاصدها الأساسية:

ابتدأ الصابوني تفسيره لكل سورة، بمقدمة جامعة،تلخص الأهداف الرئيسة للسورة،وتجعل القارئ يغوص في مقاصدها،ويلم بموضوعاتها، وينتقل معها في تدرج متّزن، رابطاً كل ذلك بالغرض الأساس للسورة-

واذا ما أردنا أن نجمل القول في المقدمات التي ابتدأ بها الصابوني تفسيره للسور القرآنية- فاننا نلحظ منهجية كاملة في سرد المقدمات، وفي تلخيصها للسورة المقدّم لها، فكل مقدمة حوت العناصر التالية:

أولاً: لمحة موجزة عن مكان نزول السورة،وعدد آياتها

ثانياً:محور السورة

ثالثاً:الخطوط العامة في السورة

رابعاً:سبب التسمية

خامساً: فضائل السورة [21]

المطلب الثاني: المناسبة بين الآيات السابقة واللاّحقة

المناسبة بين الآيات ،هي: رابط بينها عام أو خاص، عقلي أو حسي أو خيإلى أوغير ذلك من أنواع المعلقات أو التلازم الذهني-كالسبب والمسبب والعلة والمعلول والنظيرين والضدين ونحوه- [22]

أو هي كما عرفها الدكتور مصطفىٰ مسلم: الرابطة بين شيئين بأي وجه من الوجوه، وفي كتاب الله تعني ارتباط السورة بما قبلها وما بعدها، وفي الآيات تعني وجه الارتباط في كل آية بما قبلها وما بعدها- [23]

وقد تميز كتاب الصابوني بالاهتمام بالمناسبات،اذ ان الشيخ كان يقسم السورة إلى اقسام،ثم يشرع- غالباً ان وجد- نذكر المناسبة بين المقاطع بعضها ببعض، فقد اهتمباظهار المناسبة بين الآية والآية، وبين أجزاء السورة أو بين السورة وسابقتها أو لاحقتها- وقد سطر الصابوني في مقدمته عن منهجه،أن المناسبة بين الآيات من بين اهتماماته في تفسيره، وسطراًكل سورة بعناوين مختللة بين المقاطع،أطلق عليها:(المناسبة بين الآيات)- وقد حوىٰ كتاب التفسير الصابوني، المناسبات بأنواعها،فتحدث عن المناسبة بين السور بعضها ببعض،عون الآيات في السورة لواحدة، كل في موضعه- [24]

المطلب الثالث: اللغة وبيان االشتقاق (البيان اللغوي والشواهد العربية)

ليس عجباً أن تري شيخاً بمنزلة الصابوني متضلعاً في علم اللغة؛إذ إن معرفة اللغة من العلوم الأساسية لا بد للمفسر أن يُلِمَ بها،قال مجاهد:" لا يحل لأحد يؤمن بالله وإلموم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالماً بلغات العرب"-[25]

ولهذا كان علم اللغة عند الصابوني من أهم العلوم التي سطر بها تفسيره، وجعل لهذا الفن ابتداً به تفسير الآيات- وقد خصص الصابوني علم اللغة في تفسيره بالمفردات، بينما جعل التراكيب تحت مسمي(البلاغة)، فكان يتناول اللفظة القرآنية التي يظهر فيها جلياً علم اللغة، ثم يستشهد علي ذلك بالشعر وأقوال العرب- [26]

وتناول الصابوني تحت عنوان اللغة قضيتين رئيستين

الأولىٰ: جعلها لغريب القرآن

فسر الصابوني في هذا القسم المفردات التي لا بد من بيان المراد منها،ومن ذلك عند تفسيره لقول الله تعالىٰ: "﴿وَمَن يَرغَبُ عَن مِلَّةِ إِبرٰهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفسَه وَلَقَدِ اَصطَفَينٰهُ فِي اَلدُّنيَا وَإِنَّهُ فِي اَلآخِرَةِ لَمِنَ اَلصّٰلِحِينَ ﴾"قال تحت عنوان(اللغة): (سفه نفسه):امتهنها واستخف بها، وأصل السفه: الخفة ومنه زمام سفيه أي خفيف،(اصطفيناه):أجعلناه صافياً من الأدناس، مشتق من الصفوة ومعناه تخير الأصفي،والمراد اصطفاؤه بالرسالة والخلة والامامة العظميٰ، (وصي):التوصية:إرشاد الغير إلي ما فيه صلاح وقرية،(شهداء):جمع شاهد أي حاضر، (خلت): مضت وانقرضت وهذا كله توضيح لمفردات غريبة-

وأحياناً كان الصابوني يقتصر ف سورة كاملة علي شرح الغريب فقط [27]

الثانية: الصيغ والاشتقاقات والاعراب

فقد كان يذكر أحياناً صيغ المفردات،ليدل علي قوة بلاغتها في مكانها،وعلي أن القرآن الكريم استخدم هذه الصيغة لغاية لغوية بليغة-فمن ذلك عند تفسيره لقوله تعالىٰ:"﴿هَيْهَاتَ هِيْهَاتَ

لِمَا تُوْعَدُوْنَ ﴾--- إلي قوله تعالى:﴿فَاَخَذَتْهُمُ الصَّـــيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنٰهُمْ غُثَآءً فَبُعْداً لِّلْقَوْمِ الظّٰلِمِيْنَ﴾ [28]

قال (هيهات): اسم فعل ماض بمعني بَعد، قال الشاعر:

تذكرت أياماً مضين من الصبا وهيهات هيهاناً إليك رجوعها

(غثاء): الغثاء:العش إذا يبس،وغثاء السيل:ما يحمله من الحشيش والقصب إلىابس ونحوه، (بعدا): هلاكا، قال الرازي: بعدا وسحقا ودمارا ونحوها مصادر موضوعة مواضع أفعالها، قال سيبويه:وهي منصوبة بأفعال لا يحسن إظهارها،ومعني(بعدا): أي بعدوا بعدا أي هلكوا"-[29] فجمع الصابوني في هذا الموضع بين الاشتقاق والاعراب وشرح الغريب، فعند حديثه عن (هيهات)،ذكر اشـــتقاقها، وبين أنها اســـم فعل ماض، وعند حديثه عن (بعدا)، ذكر قول سيبويه في إعرابها-

المطلب الرابع:أسباب النزول

ســـبب النزول: هو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه أو مبينة لحكمه أيام وقوعه، ولمعنى أن حادثة وقعت في زمن النبي صـلي الله عليه وآله وسـلم أو سـؤال وجه إليه فنزلت الآية أو الآيات من الله تعالى ببيان ما يتصل بتلك الحادثة أو بجواب هذا السؤال-[30]

ولم يترك الصابوني تفسيره بمعزل عن أسباب النزول،ذلك أن التفسير مرتبط ارتباط عضوي بأسباب النزول، والصابوني في هذاالعلم مجرد ناقل، فقد نقل ما حوته كتب التفسير بالمأثور، أو الكتب التي اهتمت بهذا العلم، مع تقيّده بالتوثيق من الكتب التي نقلت-

المطلب الخامس: التفسير

إتبع الصابوني في تفسيره اصلوب التفسير الاجمالى حتي إنه ذكر في مقدمة تفسيره أنه يسعيٰ إلي كتابة تفسير مختصر، فقال: " وقد أسميت كتابي(صفوة التفاسير) وذلك لأنه جامع لعيون ما في التفاسـير الكبيرة المفصـلة، مع الاختصـار والترتيب، والوضـوح،والبيان، وكُلّي أمل أن

يكون اسمه مطابقاً لمسماه،وأن تستفيد منه الأمة الإسلامية، بما يوضح لها السبيل الأقوم، والصراط المستقيم" [31]

فالصابوني انتهج في تفسيره، التفسير الاجمإلى بصبغة التحليلي، فكان يقسم السورة إلىٰ آيات،ويجزِّء الآيات إلىٰ جمل وتراكيب، ثم يبدأ بتفسير كل جملة على حدة تفسيراً ظاهراً يدل عليه لفظ الآية -

المطلب السادس: الفوئد واللطائف

زيّن الصابوني تفسيره بلمسات تربوية وفنيّة وفكريّة واجتماعيّة وغيرها، وقد جعل ذلك كله تحت عوان: (الفوئد واللطائف)، وقد لمس خلالها عدداً من القضايا:

اوّلاً : قضايا لغوية بلاغية

ثانياً: قواعد قرآنية عامة

ثالثاً:روايات وقصص من الواقع

رابعاً:لفتات تربوية

خامساً:لفتات إيمانية

المبحث الثاني: ترتيب تفسير السور والآيات

المطلب الأول: تقسيم السور إلي مقاطع

أولا: تقسيم السورة

التزم الصابوني في تفسيره بتقسيم السور إلي مقاطع،متبعاً في ذلك المنهج في التفسير الموضوعي، وقد فسره الدكتور عبدالمنعم القصاص : التفسير الموضوعي هو تقسيم آيات القرآن الكريم إلي مجموعات كل مجموعة منها تتدرج تحت عنوان يشملها جميعاً، فهذه الآيات

المتفرقة تكون بحثاً مستقلاً متميزاً عن غيره ذات موضوع واحد وهدف واحد- فهذا العمل- أي تقسيم السورة إلى مقاطع- هو جزء أصيل من التفسير الموضوعي-[32]

المتتبع لتقسيمات السور في تفسير الصابوني، يرى اجتهاد مؤلفه فيه، فالتقسيم الذي سار عليه للسور انفرد به، فلم يسبقه أحد في ذلك- فمثلاً قسم الصابوني سورة الانفال إلى أربعة مقاطع في ضوء هذه المقاطع-[33]

ثانياً: منهجه في التقسيم

اتبع الصابوني في تفسيره منهج الوحدة الموضوعيه للسورة القرآنية، وقد التزم الصابوني في تقسيمه للسور،أن يكون كل مقطع يندرج تحت غرض معين من أغراض السورة، وهذا استكمالاً منه لمعنى التفسير الموضوعي، قال الدكتور عبدالستار سعيد:"هو علم يبحث في قضايا القرآن الكريم المتحدة معنى أو غاية، عن طريق جمع آياتها المتفرقة، والنظر فيها، على هيئة مخصوصة، وبشروط مخصوصة، لبيان معناها، واستخرج عناصرها، وربطها برباط جامع"-[34]

فمثلاً من عند تقسيم الصابوني لسورة المائدة،قسمها إلى تسعة مقاطع، جعل كل قسم منها في موضوع معين، فالقسم الأول في الشرائع من الأحكام، والثاني بيان انعام الله تعالى على المؤمنين بالهداية للإسلام، والثالث في ذكر قصة ابني آدم تشبيهاً لبني إسرائيل بابن آدم القاتل، وهكذا، وربط هذه المقاطع بمناسبات-[35]

وكان الصابوني أحياناً يدرج تحت الغرض الواحد أكثر من مقطع، فبعض الموضوعات الطويلة عمكن أن تقسم إلى أكثر من مقطع، كما يمكن جمع أكثر من موضوع في مقطع واحد حسب الطول والقصر،إلا أن كل مقطع كان مفهوم المعنى بذاته،مكتمل المعنى بربطه ببقية المقاطع،تام المعنى في السورة كلها، وكل هذا نجده في تفسير الصابوني-

المطلب الثاني: طريقته في تفسير أجزا الآية الواحدة

بعد أن كان الصابوني يقسم السورة إلى مقاطع، كان يجزّي الآية إلى جمل وتراكيب، ويفسر كل جزء على حدة، بأسلوب قريب من طبيعة التفسير التحليلي أو التجزيئي، وهذا الأمر هو المنهج الفعلي للصابوني في تفسيره، فبعد أن قسم السورة القرآنية إلى مواضع - أفرد كل موضوع على حدة، وجزء آياته، وفسر كل جزء تفسيراً إجمالياً مع منهج الإختصار الذي سار عليه مؤلف الكتاب-

فمثلاً بعد أن قسم الصابوني سورة يوسف إلى خمسة مقاطع، شرع بتفسيرها مقطعاً مقطعاً، فابتدأ بالمقطع الأول، فقال:"(الر) إشارة إلى الإعجاز، فمن هذه الحروف وأمثالها تتألف آيات الكتاب المعجز،﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِيْنِ﴾: أى تلك الآيات التي أنزلت إلىك أيها الرسل هي آيات الكتاب المعجز في بيانه، الساطع في حججه و براهينه ، الواضح في معانيه، الذي لا تشتبه حقائقه، ولا تلتبس دقائقه-﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً﴾: أي أنزلناه بلغة العرب كتابا عربيا مؤلفا من هذه الأحرف العربية،(لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ):أي لكي تعقلوا وتدركوا أن الذي يصنع من الكلمات العادية في هذاالكتاب المعجز، ليس بشراء، وإنما هو إله قدير، وهذا الكلام وحي منزل من رب العالمين---[36]

وهذا الأمر عين التفسير التجزيئي،إذ أنه جزّء الآية الأولى - على قصرها- إلى جزأين، وجزّء الآية الثانية إلى جزأين كذلك، وهذا التفسير التجزيئي-

المبحث الثالث: القيمة العلمية لتفسير الصابوني

لا يخلو جهد من ثمار، فكيف إذا كان هذاالجهد تفسيراً لكلام رب العالمين، وكتاب (صفوة التفاسير) للصابوني من كتب التفسير المهمة، كتبه مستعيناٍ بما روي عن النبي صلي الله عليه وسلم والصحابة والتابعين ، رابطاً ذلك بالواقع المعاش - وهو تفسير ليس بالطويل الصعب القراءة، ولا بالقصير قليل الفائدة، وإنما بين هذا وذاك، وقد حوى من الفوائد الكثير، وبيان ذلك في المطلبين التاليين-

المطلب الأول: القيمة العلمية لتفسير الصابوني من خلال الكتاب

تبرز القيمة العلمية لصفوة التفاسير من خلال النقاط التإلة:

أولاً: إنه كتاب اختص بافضل العلوم على الإطلاق ألا وهو (علم التفسير)، لارتباطه بأهم الكتب على الإطلاق،ألا وهو كتاب الله عزوجلّ(القرآن الكريم)، قال الإمام السيوطي: أجمع العلماء أن التفسير من فروض الكفايات، وأجل العلوم الثلاثة الشرعية -[37]

ثانياً:إنه كتاب تفسير قائم على الاختصار والإيجاز وهذه مزية عظيمة لهذا الكتاب، نظراً لأهمية الإيجاز في اللغة العربية، ومكانته في كتاب الله عز وجل القائم على الإيجاز، فمن شأن العرب الإيجاز، والاكتفاء بالقليل عن الكثير إذا كان ما بقي دالاً على المعنى -[38]

فعلم الإيجاز علم عظيم لا يستطيع أى واحد الخوض فيه، بل ينبغي لمن أراد الغوص فيه أن يكون عالماً بكثير من العلوم المتعلقة باللغة - والمتتبع لتفسير الصابوني، يرى أنه تفسير قائم على الإيجاز، وقد ذكر ذلك في مقدمة تفسيره فقال: "وقد أسميت كتابي" صفوة التفاسير" وذلك لأنه جامع لعيون ما في التفاسير الكبير المفصلة، مع الاختصار والترتيب، والوضوح والبيان-[39]

ثالثاً: إنه كتاب تفسير جمع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي والاجتهاد و"صفوة التفاسير" حوى الكثير من الروايات المرفوعة، والموقوفة،والمقطوعة، وهذه كلها من التفسير بامأثور، وحوى أيضاً الكثير من التوجيهات، والاجتهادات، والترجيهات، والتي تصب في علم التفسير بالرأي والاجتهاد -[40]

رابعاً: إنه حوى الكثير من العلوم المتعلقة بالتفسير فصفوة التفاسير ميدان لعلوم البلاغة واللغة والنحو، وعلوم القرآن، على تنوعها، عولوم الحديث بكافة أشكاله -

خامساً: سهوله عرضه و قيمته للناس تميز صفوة التفاسير بأسلوبه السهل الجميل، وترتيبه المريح، فقد عنون مؤلفه بعناوين تُسهِّل على القارئ الوصول إلى بغيته، كم أنه جزأ السور إلى آيات حسب المواضيع، واختار فيه مؤلفه أسهل العباراتم وأوجز التفاسير، كل هذا بغية تقريب التفسير إلى العامة، وهذا أمر مهم-

فكثير من العامة إذا ما أراد أن يعرف تفسير آية من كتاب الله عزوجل، فانه لا يستطيع فهمها من خلال كتب التفسير القديمة، فاللغة، والأسلوب، والشكل، والطريقة تختلف عن أنباء هذا العصر- والقرآن الكريم لم ينزل ليفهمه العلماء وحدهم، بل ليفهمه العامة والعلماء، وهذا ما أراده الصابوني من تفسيره، ودل على ذلك قوله: : "وقد أسميت كتابي" صفوة التفاسير" وذلك لأنه جامع لعيون ما في التفاسير الكبير المفصلة، مع الاختصار والترتيب، والوضوح والبيان، وكلي أمل أن يكون اسمه مطابقاً لمسماه، وأن تستفيد منه الأمة الإسلامية، بما يوضح لها السبيل الأقوم، والصراط المستقيم-"[41]

وما هو الصابوني يبين الدافع إلى تأليفه هذا التفسير، فيقول في مقدمته : وإذا كان المسلم قد اضطرته الدنيا ليشغل وقته في تحصيل معاشه- وضاقت ايامه عن الرجوع الى التفاسير الكبيرة التي خرم بها الافنا- رضوان الله عليهم -كتاب الله تعالى ، تبياناً و تفصيلا لآياته، و إظهارا لبلاغته، وإيضاحا لإعجازه - وإبرازا لما حواه الكتاب المجيد من تشريع وتهذيب، وأحكام وأخلاق وتربية وتوجيه؛ فإن من واجب العلماء إلوم أن يبذلوا جهدهم لتيسير فهمه على الناس، بأسلوب واضح، وبيان ناصح، لا حشو فيه ولا تطويل، ولا تعقيد ولا تكلف، وان يبرزوا ما في القرآن من روعة الإعجاز والبيان، بما يتفق وروح العصر الحديث، ويلبي حاجة الشباب المثقف، المتعطش إلى التزود من علوم و معارف القرآن الكريم-"[42]

المطلب الثاني: القيمة العلمية للكتاب من خلال آراء العلماء

كما أن صفوة التفاسير انتشر واشتهر بين الناس،فقد لقي قبولاً أيضاً من العلماء،فتعهدوه بالدراسة والبحث،والتنقيح،والتلخيص،والتدريس،وقد أثنى على صفوة التفاسير عدد من العلماء، كما نرى في اول الكتاب،وكل تلك التقديمات كانت تمتدح الكتاب،وتوصى بقراءته، وتبارك لمؤلفه على هذا الجمهود الضخم-

ومن الذين امتدحوا هذا الكتاب الشيخ محمد الغزإلى رحمه الله تعالىٰ- فقد قال في هذا التفسير: " فإن الثقافة القرآنية تحتاج إلىٰ قلم سهل العبارة ، فياض الأدباء، بعيد عن المصطلحات الفنية،والمناقشات الفلسفية،همه الأكبر إبراز السياق السماوي، والوصول به إلى

نفوس الجماهير دون تكلف أو التواء، وقد نجح فضيلة الشيخ محمد علي الصابوني في تحقيق هذه الغاية، إذ يسر تفسير الكتاب العزيز، وجمع في تفسيره جملاً من أقوال الأئمة تتضن خلاصات علمية وأدبية جعلته غنياً بالحقائق والحكم النافعة، وقد لاحظنا أن الشيخ محمد علي الصابوني قرن في تفسيره بين كثير من مأثورات السلف واجتهادات الخلف، أي إنه جمع بين المنقول والمعقول -كما يقولون -

فيستطيع القارئ أن يرى أمامه اللونين معا، وأن ينتفع بخير ما في الطريقتين، كما لاحظنا أن التفاسير الأخرى قد تجنح إلى أحد الطرفين، فإما إيجاز شديد، أو إطناب لا يطيقه العصر، ولكن الشيخ محمد علي الصابوني استطاع أن يتوسط في مسلكه العلمي، فأفاد و أجمل كما ابتعد عن الشطط الذي وقع فيه البعض حين جازف بذكر نظريات علمية،أو أحاديث نبوية لا بد في سوقها من التثبت والتمحيص" [43]

وأما شيخ الأزهر الشيخ عبد الحليم محمود رحمه الله، فقد أشاد بحسن اختصار الصابوني، وحسن انتقائهلأحسن الأقوال وألخصها، فقال:" اطلعني الأخ الأستاذ محمد علي الصابوني علي شئي من كتابه الجديد''صفوة التفاسير'' وهو كتاب تحري فيه المؤلف ذكر أصح الآراء في التفسير كتاب الله تعالى مع الاختصار والسهولة، واذا كان اختيار المرء قطعة من عقله، فانهلا شك ان المؤلف وفق توفيقا كبيراً في الاختيار من امهات الكتب التفسير التي رجع إلها علم و بصيرة-" [44]

وأما الدكتور عبدالله بن حميد [45] مسود أشاد بأسلوب الكتاب، وطريقة مؤلفه فيه،فقال: فقد أجاد المؤلف وأفاد فيما سمعته من كتابه جزاك الله خيراً-

كما اجتهد في جمعه واختار أصح الأقوال وأرجحها في تفسير كتاب الله تعالىٰ، وجمع في هذا التفسير بين المأثور والمعقول، بأسلوب واضح، وطريقة حديثة سهلة، يذكر بين يدي السورة خلاصة للمقاصد الأساسية لها،يوضح معاني الكلمات وبيان إشتقاقها، والمناسبة بين الآيات السابقة والآيات اللاحقة، ويبين السبب الذي نزلت من أجله الآيات،يبدأ بتفسير الآيات

دون وجوه الإعراب، ويذكر الفوائد التي لها علاقة بالآيات والمستنبطة منها، ويوضح بيان الصورة البيانية والنكات البلاغية -[46]

وهذا الشيخ أبو الحسن الندوي يقول في التفسير وصاحبه : مال كثير من المؤلفين في كل عصر إلى الإنتقاء من هذه الكتب الموسوعية، وإختيار أقرب الأقوال وأقواها ، فكانت لهذه الكتب فائدة عظيمة، وأفضل كبير على طلبة العلم، وكان هذا العصر من أحوج العصور الى هذا الأسلوب من التأليف لقصر الوقت وضعف الهمم وتشتت الاذهان، لذلك كان صديقنا الفاضل فضيلة الشيخ محمد علي الصابوني موقفا كل التوفيق في وضع كتابه ''صفوة التفاسير''فقد وفر على طلبة علم التفسير وقتا طويلا واخذ بيدهم الى ما هو عصارة دراسته وخلاصة التفاسير، لا يقدر على ذلك الا من توسعت دراسته وسلم ذوقه وحسنت ممارسته لفن التدريس، فاستحق بذلك شكر طلبة العلم والمشتغلين بفن التفسير جزاه الله خيراً وأثابه عتقبل عمله- [47]

وقد أوصى فضيلة الشيخ راشد بن راجح الرشيد[48] بطباعة هذا اكتاب، ونشره، حتى تعم الفائدة ويحصل الخير ، فقال: لقد اطلعت على كتاب''صفوة التفاسير'' لفضيلة الشيخ الاستاذ محمد على الصابوني وقرأت بعض صفحاته فألفيته كتابا ثمينا حوى خلاصة ما قاله أئمة المفسرين ليسهل فهمه على طلبة العلم بأسلوب مبسط وعبارات ميسرة وايضاحات جيدة مع العناية بالجوانب اللغوية والبيانية، فهو بذلك كتاب جيد يستحق الطبع والنشر لتعم الفائدة-[49]

وينبغي الإشارة إلى أن الشيخ ابن باز رحمه الله- على الخلاف الذي ينشر ويتداول بين أهل العلم بينه وبين الشيخ، خاصة في مسألة تفسير آيات الصفات- قد امتدح الكتاب، وأثنى عليه خيراً، فقد أخبرني أحمد الصابوني ابن الشيخ محمد الصابوني-: أن الشيخ ابن باز قد امتدح الكتاب،وأوصى طلبته بقراءته ولمطالعة فيه،وامتدح المؤلف وأثنى على علمه"-[50]

مصادر المفسر في كتابه :

مصادره من كتب التفسير وعلوم القرآن :

ينقل الصابوني في تفسيره عمن سبقه سواء كان من المفسرين، أوالمحدثين،أو من علماء اللغة، وامتاز في ذلك بالأمانة في نقله من التفاسر-

ومن خلال الدراسة والتتبع لما جآء في التفاسير؛ وجدت أن المفسر قد اعتمد علي مراجع ومصادر عديدة متنوعة، وغالبيتها من الأصول المتعمدة والمتقدمة، وفي القليل النادر على بعض المراجع التأخرة -

كان مصدر الصابوني الأول في تفسيره ما أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأخبار، ثم الصحابة رضوان الله عليهم، كعلي بن أبي طالب، ابن عباس، وابن مسعود، وأبي بن كعب،وغيرهم، ثم ما روي عن التابعين كمجاهد، وعكرمة، ثم نراه ينقل عن العديد من كتب التفسير التي تميزت بالقدم في الغالب، وفي طليعتها جامع البيان في تفسير القرآن للطبري، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير،والكشاف للزمخشري، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، وفتح القدير للشوكاني، والتفسير الكبير للرازي، وأنوار التنزيل للبيضاوي، وتفسير الجلالين،وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود، وغيرها من كتب التفسير- ونجد الصابوني ينقل عن بعض كتب التفسير الحديثة، كتفسير الظلال لسيد قطب، ومحاسن التأويل للقاسمي، وتفسير جزء تبارك للشيخ عبدالقادر المغربي، وغيرها -

نوع الصابوني مصادره في علوم القرآن، فقد أخذ من (مقدمة ابن تيمية في التفسير) ، كما أنه اعتمد بشكل على كتاب (الإتقان في علوم القرآن) للسيطي، وكتاب زاد المسير لابن الجوزي، وكان كثيراً ما يحيل في علوم القرآن إلى كتابه في هذا العلم، وهو التبيان في علوم القرآن -

مصادره من كتب الحديث وعلومه:

بلغت الروايات التي ذكرها الصابوني في تفسيره عدداً كبيراً، وكان ينقل هذه الروايات من الكتب الحديث النبوي الشريف، قد يعتمد أولاً في تفسيره على روايات الصحيحين (صحيح

البخارى و صحيح المسلم)، فإن لم يجد فمن كتب السنة(النسائي، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه)، فإن لم يجد، فكان يروي من غيرها - فمن الكتب التي نقل عنها الصابوني في تفسيره، سنن البيهقي، ومسند البزار، والمعجم الكبير للطراني، وكثيراً ما كان يعزو الروايات إلى الدر المنثور للسيوطي -

مصادره من كتب الفقه الإسلامي:

قد كان الصابوني كثيراً ما يرجع إلى كتب التفسير لبيان الخلافات الفقيهة، خاصة تفسير الطبري، وتفسير ابن كثير، وتفسير قرطبي، وقد رجع الصابوني أيضاً إلى كتاب إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن قيم ، وكتاب الموافقات للشاطبي، إلا أن غالب نقله عن الأئمة لم يكن يوثقه من كتب الفقه الأصول، وإن وثقه فمن كتب التفسير، خاصة الثلاثة التي ذكرها-

مصادره من كتب اللغة:

نقل الصابوني كثيراً من الكتب اللغة، فمن المصادر ما نقل عنها معاني للمفردات ، واشتقاقها، وتصريفاتها، ومن المصادر ما نقل عنها أنواع البلاغة المختلفة -

نقل الصابوني معاني المفردات من كتب اللغة المعتمدة كالتهذيب في اللغة للأزهري،ولسان العرب لابن منظور افريقي،ومختار الصحاح للرازي،والمصباح المنير للفيومي،والمعجم الوسيط-

كما إن الصابوني نقل معاني المفردات من الكتب المختصة بمفردات القرآن للراغب الأصفهاني، وغيره -

من الكتب البلاغة التي اعتمد عليها الصابوني كثيراً في موضوع البلاغة القرآنية، كتاب نهج البلاغة للشريف الرضي، ومجاز القرآن لأبي عبيدة، ومعاني القرآن للفراء، وغريب القرآن لابن قتيبة، وغيرها من الكتب -

كما نقل الصابوني البلاغة القرآنية من كتب التفسير، خاصة كتب التفسير المشهورة باللغة، كتفسير الكشاف للزمخشري، وتفسير المحرر الوجيز لابن عطية،وأسرار التنزيل للبيضاوي، والحواشي التي عليها-[51]

خلاصة البحث

ومن خلال هذا العرض السريع نستطيع أن نقول: إن الشيخ الصابوني رحمه الله، قام بعمل منهجي وعلمي عظيم، في توفير مستويات متعددة من التفاسير التي تخدم المسلم المعاصر ، وتقرِّب كتاب الله لعموم المسلمين، بالإضافة إلى طلاب العلم المبتدئين، وهذا العمل نادر بين العلماء المعاصرين

الهوامش

[1] الإفريقي، محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت: دار صادر ١٩٩٧م، ج ٥،ص٥٥ -

[2] الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، لبنان مؤسسة الرسالة ١٩٨٧، ص٤٥٦-

[3] الزركشي، محمد بن عبدالله، البرهان في علوم القرآن،(لبنان دارالمعرفة، (بدون السنة))، ج ٢،ص١٤٨-

[4] - الزرقاني ، محمد عبد العظيم،مناهل العرفان في علوم القرآن، بيروت،ج ٢، ص٣ -

[5] - للتهانوي ، كشاف اصطلاحات الفنون،ار صادر، ج١،ص٢٦١-

[6] سورة محمد رقم الآية 24

[7] - ابن تيمية، احمد بن عبد الحليم،مقدمة في اصول التفسير،ص٢٢ -

[8] عماد علي عبد السميع،التيسير في أصول واتجاهات التفسير،دارالايمان

[9] محمد ايوب العلي ، التحرير إلىسير،٢٠١٩م- ١٤٤١هـ، ج١،ص٢١-

[10] عصام أحمد عرسان شحادة،الصابوني ومنهجه في التفسير من خلال كتابه صفوة التفاسير،٢٠١٣،ص٩-

[11] - المرجع نفسه ص١٠-

[12] - محمد ايوب العلي ، التحرير إلىسير،٢٠١٩م- ١٤٤١هـ، ج١،ص٢٩-

[13] - المرجع نفسه ج١،ص٣٠-

[14] - عصام أحمد عرسان شحادة، الصابوني ومنهجه في التفسير من خلال كتابه صفوة التفاسير،٢٠١٣، ص١١-

[15] - محمد ايوب العلي ، التحرير إلىسير،٢٠١٩م- ١٤٤١هـ، ج١،ص٣٠-

[16] - عصام أحمد عرسان شحادة، الصابوني ومنهجه في التفسير من خلال كتابه صفوة التفاسير، ٢٠١٣، ص١٣-

[17] -المرجع نفسه ص١١-

[18] محمد ايوب العلي ، التحرير إلىسير،٢٠١٩م- ١٤٤١هـ، ج١،ص٣٤-

[19] - عصام أحمد عرسان شحادة، السابوني ومنهجه في التفسير من خلال كتابه صفوة التفاسير، ٢٠١٣، ص١٥ -

[20] الصابوني،محمد علي:صفوة التفاسير،مصر،القاهرة،دارالصابوني،١٣٩٩هـ،ج١،ص٦-

[21] المرجع نفسه ص٨-

[22] السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن الكمال: الاتقان في علوم القرآن، لبنان، دارالفكر،ج٣،ص٢٧٣-

[23] مسلم:مباحث في التفسير الموضوعي،ص ٥-

[24] عصام أحمد عرسان شحادة، الصابوني ومنهجه في التفسير من خلال كتابه صفوة التفاسير، ٢٠١٣،ص٢٧ -

[25] لسيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن الكمال: الاتقان في علوم القرآن، لبنان، دارالفكر،ج٢،ص١٨١ -

[26] عصام أحمد عرسان شحادة، الصابوني ومنهجه في التفسير من خلال كتابه صفوة التفاسير، ٢٠١٣، ص٣٠ -

[27] - الصابوني،محمد علي:صفوة التفاسير،مصر،القاهرة،دارالصابوني،١٣٩٩هـ،ج١،ص٥٧-

[28] - سورة المؤمنون،الآيات ٣٩-٤٠ -

[29] الصابوني،محمد علي:صفوة التفاسير،مصر،القاهرة،دارالصابوني،١٣٩٩هـ،ج٢،ص٢٣٢-

[30] -الزرقاني، محمد عبدالعظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، لبنان، دارالفكر،١٤١٦هـ -١٩٩٦م، ج١،ص ٧٦-

[31] الصابوني،محمد علي:صفوة التفاسير،مصر،القاهرة،دارالصابوني،١٣٩٩هـ،ج١،ص٦-

[32] القصاص،عبدالمنعم علي ابراهيم: دراسات في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم،القاهرة،ص٢٧-

[33] الصابوني،محمد علي:صفوة التفاسير،مصر،القاهرة،دارالصابوني،١٣٩٩هـ،ج١،ص٣٢٦-

[34] السعيد،عبدالستار: المدخل إلى التفسير الموضوعي، دار التوزيع والنشر الاسلامية،ص٢٠ -

[35] الصابوني،محمد علي:صفوة التفاسير،مصر،القاهرة،دارالصابوني،١٣٩٩هـ،ج١،ص٢١١-

[36] الصابوني،محمد علي:صفوة التفاسير،مصر،القاهرة،دارالصابوني،١٣٩٩هـ،ج٢،ص٤٧-

[37] لسيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن الكمال: الاتقان في علوم القرآن، لبنان، دارالفكر،ج٤،ص٤٥٦-

[38] الفراهيدي، الخليل بن أحمد:الجمل في النحو،تحقيق فخرالدين قباده،ج١،ص٢٤٧-

[39] الصابوني،محمد علي:صفوة التفاسير،مصر،القاهرة،دارالصابوني،١٣٩٩هـ،ج١،ص٦-

[40] الجديع، عبدالله بن يوسف: تحرير علوم الحديث،لبنان ،بيروت،١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م،ج١،ص٢٧-

[41] الصابوني،محمد علي:صفوة التفاسير،مصر،القاهرة،دارالصابوني،١٣٩٩هـ،ج١،ص٦-

[42] المرجع نفسه،ص٦-

[43] المرجع نفسه ،ج١،ص٥-

[44] المرجع نفسه ،ج١،ص٣-

[45] عصام أحمد عرسان شحادة،الصابوني ومنهجه في التفسير من خلال كتابه صفوة التفاسير، ٢٠١٣، ص٥٧-

[46] الصابوني،محمد علي:صفوة التفاسير،مصر،القاهرة،دارالصابوني،١٣٩٩هـ،ج١،ص٣-

[47] المرجع نفسه ،ج١،ص٤-

[48] عصام أحمد عرسان شحادة، الصابوني ومنهجه في التفسير من خلال كتابه صفوة التفاسير، ٢٠١٣، ص٥٧ -

[49] - الصابوني،محمد علي:صفوة التفاسير،مصر،القاهرة،دارالصابوني،١٣٩٩هـ،ج١،ص٥-

[50] عصام أحمد عرسان شحادة، الصابوني ومنهجه في التفسير من خلال كتابه صفوة التفاسير، ٢٠١٣،ص٥٨ -

[51] المرجع نفسه ،ص٦١ -